

رسالة ملكية إلى المعرض الدولي للصناعة التقليدية

بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برسالة إلى المعرض الدولي الأول للصناعة التقليدية بالدار البيضاء وهذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

يسرنا ان تستضيف المملكة المغربية المعرض الدولي الأول للصناعة التقليدية على أرض المعارض بمدينة الدار البيضاء عاصمتنا الاقتصادية.

ومن دواعي ارتياحنا ان لبى الدعوة للمشاركة في هذه المظاهرة الاقتصادية الهامة والاولى من نوعها عدد من الدول الشقيقة والصديقة من افريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا.

وغير خاف ما لمثل هذه المظاهرة من منافع جمة بالنسبة لجميع المساهمين فيها، وأهمها ربط الاتصال بين جميع الفئات العاملة في مجال الصناعة التقليدية بالدول المشاركة لتدارس آفاق التعاون والتبادل بينها، والاطلاع على المستجدات التقنية والاساليب التكنولوجية والنماذج الفنية المبتكرة التي عرفتها الصناعات التقليدية في مختلف دول العالم، وتمكين رجال الأعمال والمصدرين والمستثمرين من ربط الصلات بينهم للبحث عن الوسائل المثلى لتنمية هذا القطاع وتنشيط المبادلات فيه.

ويغتنم المغرب هذه المظاهرة الفريدة لاطلاع ضيوفه الأعزاء على الأشواط التي قطعها في مجال الصناعة التقليدية، وعلى رصيده الهائل من الصنائع والفنون الأصيلة، وهو رصيد لم تستطع ان تنال منه رياح التغيير التي هبت على المجتمع المغربي منذ بداية القرن الحالي، وأدخلت على نماذج الحياة فيه بعد التعديل والتطوير، فلم يستطيع بريق المنتجات الحضارية الحديثة أن يغشي بصر الفرد المغربي عن جمال صناعاته وإبداعاته وزخارفه سواء في المعمار أو الاثاث أو الحلي أو الملابس أو الادوات المنزلية.

ولا تتعايش الصناعات والفنون التقليدية مع الصناعات والمبتكرات العصرية بمنتهى التناغم والانسجام في أي بلد من بلاد العالم كما تتعايش على أرض المملكة المغربية.

ومن الظواهر التي جذرت الصناعات التقليدية في التربة المغربية تشارك المرأة والرجل في ممارستها واختصاص كل منهما في مجال معين عرف به وتخصص فيه، وان كانت الطفرة المباركة الأخيرة لهذه الصناعات قد جعلت الأدوار احيانا تتداخل أو تتكامل كما هو الحال في خياطة القفطان والخزف والطهي والطرز.

ويعد المغرب من بين الدول التي استطاعت ان تزاوج بين تيارين متباينين، ويضمن لصناعتنا التقليدية التفتح على الجديد دون التفريط في ذات الوقت بوجدان وحضارة الشعب، ويساهم في تحسين شروط العيش وتوفير الشغل للمواطنين، ويشكل مصدرا لتنمية الموارد الاقتصادية والمالية، وعاملا لانعاش الحركة التجارية والسياحة.

واذا كانت الدولة المصنعة تجد اليوم نفسها مضطرة الى إحياء صناعاتها التقليدية فان المغرب الذي يتوفر له في هذا المجال رصيد هام وقائم الذات يعمل على تطوير وتنمية صناعته التقليدية، كما يسعى الى الحفاظ على الصناعات المهددة بالانقراض، وذلك بتلقين أصولها للناشئة عن طريق التكوين المهني.



ولهذا الغرض أنشأ المغرب مركزا لبحث وانعاش الصناعة التقليدية وجعل من أهدافه جرد جميع النماذج والرسوم والزخارف والاشكال الفنية الموروثة وتسجيلها للأجيال الصاعدة والعمل على تشجيع الموهوبين من الصناع على ابتكار نماذج جديدة تساهم في اغناء مجال الاختيار وتخرج عن دائرة الرتابة والاجترار وتضاف الى الرصيد الكبير الذي تركه لنا الرواد الاولون.

ومن أهم ما ينبغي ان تتمخض عنه هذه التظاهرات اعطاء العمل اليدوي ما يستحقه من تمجيد واعتبار، فاليد التي تترجم الأخيلة الذهبية المجردة الى صور وأشكال مرئية ومحسوسة لهي شريكة العقل في ابداعه، وبدونها تبقى أخيلته وصوره دفينة الغيب لا ترى النور، فقد ارتفعت في عصرنا هذا قيمة العمل اليدوي الى مستوى العمل الاكاديمي بل وتجاوزه في بعض بلاد الغرب فأصبح الصانع الماهر أعلى مكانة وأكثر كسبا من الاستاذ الجامعي، وما أحوج العالم الثالث الذي يعاني من بطالة الجامعيين الى أيادي الصناع المهرة، فبدونها لن يتحقق له ما يصبو اليه من نبذ التخلف وتنمية موارده ومواهبه والالتحاق بالشعوب المتقدمة والامم الراقية.

وفي الختام نود ان نرحب بجميع ضيوفنا المشاركين في هذا المعرض أجمل ترحيب، ونجزل لهم الثناء على مشاركتهم الفعالة التي أضفت على هذه المظاهرة ما أضفته من بهاء وسناء، كما نتوجه بالشكر والتنويه إلى جميع الذين سهروا على اقامة هذا المعرض الدولي الفاخر الذي نتمنى له كامل التوفيق والنجاح، والله ولي التوفيق.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الخميس فاتح ذي القعدة عام 1408 هـ الموافق 16 يونيو سنة 1988.

(1) تلاها السيد محمد الأبيض وزير الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية.